٩٩٥
السنة الحادية والعشرون
١١/جمادى الأولى/١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤/١١/١٤م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

عزُّ الشّيعة وفخرها

المرجعية: عزُّ الشّيعة وفخرها..

ذلك المقام الشريف مُنذُ تأسيس أئمة الهدى (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، حيث أمروا شيعتهم بالرجوع إلى أهل العلم والتّقى.

وقد وصف الإمامُ الرضا عليه السلام بعضَ تلامذته، وهو زكريا بن آدم القمّي رحمه الله، بقوله: «المأمون على الدين والدنيا» (الاختصاص: ٨)..

نعم، هكذا ينبغي أن يكون الفقيه.

صرنا نشعر بالأمان لوجود الفقيه العالم الجامع للشرائط، عبر حكمته ووجوده المبارك..

فلنتأمل مقدار احتياجنا للإمام الحجّة الغائب عليه السلام..

لذا، أُمرنا بالدعاء لتعجيل فرجه الشريف، فإنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
السيد علي مؤيد الحسني،
وائل علي الطائي،
السيد زين العابدين الخليل،
السيد عبد الحسين الغريفي المشهدي،
السيد رياض الفاضلي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

١١ / جمادى الأولى:

* وفاة العلّامة الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني القطيفي القديحي رحمه الله سنة (١٣٤٠هـ)، في القطيف بالسعودية، ومن أشهر كتبه: (أنوار البدرين ومطلع النيّرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين).

١٢/ جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه السيد إسماعيل الصدر العاملي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٣٣٨هـ) في الكاظمية المقدّسة، ودُفن بجوار مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام، ومن مؤلّفاته: (أنيس المقلدين).

١٣ / جمادى الأولى:

* استشهاد الصِّدّيقة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (١١هـ)، على الرواية القائلة بأنّها توفيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله بـ(٧٥ يوماً)، وتُسمّى بـ(الفاطمية الثانية).

١٤ / جمادى الأولى:

* وفاة الخطيب الحسيني الكبير الدكتور الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله في بغداد عام (١٤٢٤هـ)، ونُقل إلى النجف الأشرف، ودُفن في منطقة الحنّانة بجوار مرقد التابعي الجليل كميل بن زياد النخعي رحمه الله.

١٥ / جمادى الأولى:

* فتح مدينة البصرة ونزول النصر من الله تعالى على يد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عام (٣٦هـ).

* استشهاد إبراهيم بن مالك الأشتر رحمه الله سنة (٧١هـ)، وذلك في الحرب التي نشبت بين جيش مصعب وجيش عبد الملك، ودُفن في (مَسكن) مكان الحرب على نهر الدجيل قرب بلد بالعراق، حيث مزاره الآن. وقيل إنه استُشهد في جمادى الآخرة عام (٧٢هـ).

* وفاة الخطيب الحسيني المعروف الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ)، القارئ لقصة مقتل الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، ودُفن في مقبرة مدينة كربلاء المقدّسة.

١٧ / جمادى الأولى:

* وفاة الخطيب الحسيني الشيخ حسون بن الشيخ سعيد بن الشيخ حمود الليثي الوائلي الكناني رحمه الله سنة (١٣٨٣هـ)، وهو والد عميد المنبر الحسيني الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

من أحكام القبور / ١

السؤال: نحن مجموعة أقارب ننوي شراء أو حجز مساحة من الأرض في مقبرة النجف الأشرف لجمع أمواتنا فيها كي تسهل علينا زيارة قبورهم مجتمعة، فهل يصح هذا الشراء؟

الجواب: لا مانع من ذلك إذا كان حجزها وفق الضوابط المقررة من الجهات الرسمية.

السؤال: هل يجوز تخريب أو إزالة بناء بعض القبور التي عُلم اندراس ميتها؟

الجواب: يجوز، إلّا إذا كان عنوانٌ يقتضي المنع؛ كالهتك أو التصرف في ملك الآخرين بلا مسوِّغ.

السؤال: ما حكم زيارة القبور للحائض والحامل؟ وما أفضل ما يمكن عمله عند زيارة القبور؟

الجواب: يجوز ذلك لهما، ويمكنكم مراجعة آداب الزيارة المكتوبة في كتب الزيارات في أعمال زيارة القبور؛ كمفاتيح الجنان.

السؤال: ما الحدُّ الشرعي في ارتفاع بناء القبر؟

الجواب: عُدّ من المكروهات رفع القبر عن الأرض أزيد من أربع أصابع مفرجات.

السؤال: ما حكم الوقوف على القبور من غير عمل؟

الجواب: لا يحرم.

السؤال: هناك جهة خاصة في المقبرة ليس فيها قبور، وأردنا أن نعمل فيها موقف للسيارات، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: إذا كان لا يزاحم دفن الموتى من جهة سعة المقبرة ولا ضرورة للدفن في هذا المكان، فلا مانع، وإن كانت المقبرة وقفاً.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

الإمامة

الإمامة مقام إلهي وليست مقاماً بشرياً من صنع البشر، فهي كالنبوة في هذه الحقيقة ولا تختلف عنها، إلّا أنّ هنالك فوارق دقيقة؛ إذ وفق هذا المفهوم لا يحق للبشر أن ينتخبوا ويعيّنوا لهم إماماً للمقام الديني، وهذا المصطلح يعرف عند المسلمين، وهم فيه على طوائف تختصر بطائفتين:

طائفة عموم المسلمين التي تقول بالإمامة بأنّها فرع من فروع الدين، والناس تختار الإمام الذي يقودها.

وطائفة تقول نقيض ذلك، فترى الحق واضحاً وصريحاً عن طريق أدلة الإسلام وهي تختلف أشد الاختلاف في مفهوم الإمامة عن بقية الطوائف الأخرى، فالشيعة الإمامية يعتقدون أنّ الإمامةَ منصبٌ إلهيٌّ، مستدلّين بقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، وبهذا الدليل يثبت أنّ الإمامة مقام إلهي وليس من شأن البشر تحديدها.

وفي السُّنّة الشريفة أحاديث متواترة ومستفيضة في هذا الشأن، فقد روى المسلمون جميعاً أحاديث تؤكّد حصر الإمامة بأشخاص محددين، وقد عيّن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله خليفته قبل ارتحاله، فقد أخرج أحمد في مسنده عن البراء بن عازب قال:

كُنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفرٍ، فنزلنا بغدير خُمٍّ فنودي فينا الصلاة جامعة، وكُسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين، فصلّى الظهر وأخذ بيد عليٍّ رضي الله تعالى عنه فقال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟».

قالوا: بلى.

قال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بكلِّ مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلى.

قال: فأخذ بيد عليٍّ فقال: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه».

قال: فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً يا ابن أبي طالبٍ، أصبحتَ وأمسيتَ مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

الشيخ حسن الجوادي

وعد الرسول صلى الله عليه وآله بالانتقام للبتول عليها السلام

يُعدُّ مقام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مقاماً ذا مكانة عظيمة في الدين الإسلامي، فقد حظي هذا المقام بالاهتمام والتقدير في القرآن الكريم وسنة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، إذ تظهر للأمة بوضوح مكانة الصديقة الكبرى عليها السلام، فأي عداء أو كراهية يُوجه لها عليها السلام يُعد اعتداءً على الإسلام.

فعندما نبحث في سيرة أهل البيت عليهم السلام ونقرأ رواياتهم الشريفة عن السيدة الزهراء عليها السلام، نجد في بعضها تكرار كلمة "الويل" التي تحمل معنى العذاب والعقاب الشديد.

إذ قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بحق الزهراء عليها السلام: «يا علي، ويلٌ لمن ظلمها، وويلٌ لمن ابتزَّها حقها، وويلٌ لمن انتهك حرمتها، وويلٌ لمن أحرق بابها، وويلٌ لمن آذى جنينها وشجَّ جنبيها، وويلٌ لمن شاقَّها وبارزها» (بحار الأنوار: ٢٢/٤٨٥).

فإن تكرار كلمة "ويل" في هذا السياق فيه تأكيد وتشديد على عواقب مَن يقترف أية مظلومية أو اعتداء على مولاتنا فاطمة عليها السلام، ويظهر الغضب الإلهي العظيم تجاه أعدائها والمعتدين عليها.

أما من جانب الإطار اللغوي، فإن معنى كلمة "ويل": اللعنة أو العذاب الشديد. ويُستخدم هذا المصطلح في الشعر والأدب للتعبير عن الندم أو الحزن العميق، وأحياناً يستخدم للتهديد أو التحذير من عواقب سلوك سيّئ أو مشيئة سلبية، يُمكن استخدام كلمة "ويل" للدلالة على العقوبة الناتجة من الذنوب أو السلوك غير اللائق، ويقال: الويل: باب من أبواب جهنم. (العين، للفراهيدي: ٨/٣٦٧).

وفي رواية أخرى تبين معنى الويل، مروية عن النبي صلى الله عليه وآله إذ قال: «الوَيلُ وادٍ في جهنَّم يَهوي فيه الكافر أربعين خريفاً، لو أُرسلت فيه الجبال لَماعت من حرِّه قبل أن تبلغ قَعْرَه».

وهنا وصفٌ لعذاب الويل في جهنم المخصَّص للكافر وعدو الدين، وتبرز هذه الرواية عظمة وشدّة العذاب الذي ينتظر الأشخاص الذين ارتكبوا الكفر وعادوا الدين بالردة، ويُصوِّر النبي صلى الله عليه وآله بأنّ الويلَ وادٍ عميق في جهنم، حيث يُلقى فيه الكافر ليسقط فيه لمسافة تعادل أربعين خريفاً، والوصف الحاد لشدة الحرارة والعذاب يظهر بوضوح عن طريق إشارة إلى تفاقم حرارة الوادي، بحيث لو أُرسلت الجبال فيه لماعت من حرارته قبل وصولها إلى أسفل الوادي.

الشيخ حسين التميمي

الزهراء عليها السلام بعيون أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله

إنّ تحدث النبي صلى الله عليه وآله عن ابنته وبضعته وروحه التي بين جنبيه فاطمة الزهراء عليها السلام، وتعليق رضاه على رضاها، بل وتعليق رضا الله على رضاها، يكشف عن أمرَين لا يجوز الجهل بهما:

١- إنّ النبي صلى الله عليه وآله أراد بتوسطه بين رضا فاطمة عليها السلام ورضا الله تعالى بقوله: «فَمَنْ رَضِيَتْ عَنْهُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ رَضِيتُ عَنْهُ، ومَنْ رَضِيتُ عَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومَنْ غَضِبَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ غَضِبْتُ عَلَيْهِ، ومَنْ غَضِبْتُ عَلَيْهِ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ» (الطرائف، لابن طاووس: ص٣٩٠) إنّ رضاها رضا الله، وغاية ما في توسطه إرشاد السامع إلى أنّ الآيات القرآنية التي تحدثت عن اقتران رضا النبوة بالله هو نفسه اقتران رضاها برضاه سبحانه.

٢- إنّ للنبي صلى الله عليه وآله خصوصيات كثيرة، منها عرض الأعمال عليه ورضاه ببعضها يعني رضا الله بها تعالى، وهذا الرضا هو القَبول وكذلك في حال عدم رضاه أيضاً، وهذه الخصوصية هي للزهراء عليها السلام أيضاً بالاقتران المذكور في الرواية السابقة فرضاها بالعمل هو رضا الله سبحانه ورضا الله قَبوله.

فإذا فهمت ما ذكرناه فاعلم أنّ لسخط فاطمة عليها السلام ورضاها طريقين إلى قَبول الأعمال أو ردِّها على ما دلت عليه الروايات السابقة، فرضاها شرط قَبول كما لا يخفى. ولهذا القَبول مقدمات تختلف باختلاف نفس العمل الذي يراد قَبوله وتقبله، واختلاف القابل، حتى إنّ نوعية القَبول تختلف أيضاً في بعض المراتب.

فمثلاً: من شروط الصحة في الصلاة الطهارة، ومن شروط القَبول الولاية، ومن حقيقة الولاية المحبة لمن توالي والبغض لأعدائه، وهذه الحقيقة تُقوم الولاية وهي شرط للنظر في العمل إضافةً إلى قَبوله فقد لا ينظر فيه حتى يقبل أو يرد، وليكن المكلف -هنا- هو المؤمن فإنّ كان عمله حينئذٍ يرضي الزهراء عليها السلام فهو مقبول، وإلّا فلا باعتبار أنّ شرطية الولاية -كشرط قَبول- ليست إلّا الموالاة لهم بحيث تكون طاعتهم مؤدية إلى الإتيان بالعمل على ضوء إرشاداتهم وأحكامهم، فإذا لم يأتِ المكلف بالعمل على وفق مراداتهم فلهم الحق برفضه فضلاً عن ثبوت ذلك الحق لهم بالنص الواضح.

فسخط فاطمة عليها السلام على قوم حتى مع إتيانهم الأعمال بضوابطها وشروطها، هو كاشف عن عدم قبول تلك الأعمال، فيبقى العمل أمراً شكلياً أو صورياً فتأمل.

السيد علي مؤيد الحسني

الشيخ حسون الوائلي رحمه الله

وائل علي الطائي

نَسبُه:

هو الخطيب الشيخ حسون ابن الشيخ سعيد ابن الشيخ حمود آل حرج الوائلي الليثي الكناني.

ولادته:

ولد عام (١٣١٠هـ) الموافق للعام (١٨٩٢م) في ناحية الحيرة (التابعة الى قضاء أبي صخير "المناذرة سابقاً"، (٧ كلم) جنوب مدينة النجف الأشرف، (٢٠٧ كلم) جنوب غرب العاصمة العراقية بغداد).

والده:

التاجر الوجيه المرحوم الحاج سعيد الوائلي النجفي، وهو من تجار الحبوب في مدينة الحيرة.

والدته:

هي المرحومة كريمة الشيخ سعد قفطان من الأسرة العلمية النجفية آل قفطان الذين ينتسبون الى بني سعد.

مصاهرته:

تصاهر من كريمة الشيخ عواد زيني، حفيدة الشاعر الأديب الشيخ علي زيني جدي النجفي (المتوفى ١٢١٥هـ -١٨٠١م)، والذين يعودون لأصولٍ لبنانيةٍ من أُسر مدينة جبل عامل، هو الجد الأعلى للأسرة النجفية "آل جدي" الذين منهم الوجيهان الشيخ جابر جدي والشيخ حسن آل جدي. وهم أصهار أسرة آل القرشي، وأولاد خالة الشيخ الوائلي كالمرحومين: العلّامة الشيخ هادي القرشي، والمؤرخ الشيخ باقر القرشي، والخطيب شاكر القرشي.

ذريته:

اقتصرت ذريته على ابنته خادمة أهل البيت عليهم السلام المرحومة الحاجة أم كاظم الوائلي (١٩١٤م)، وولدٍ وحيدٍ هو عميد المنبر الحسيني الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله. وهنا لا بد من ذكر ما يرويه الحاج

محمد حسن أحمد الوائلي حفيد الشيخ حسون، عن أحد المشائخ الأعلام الذي يذكر له؛ أنّه عندما كان يسأل الشيخ حسون عن سبب اكتفائه بالشيخ أحمد فقط! فكان يُجيب ببيت الشاعر العربي "العباس بن مرداس" القائل:

بُغاثُ الطيرِ أكثرُها فِراخاً
وأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاةٌ نَزُورُ

مشيراً إلى اعتزازه بابنٍ واحدٍ يُنشئُهُ فيكون كالصقر، خير له من عديد الأولاد ممّن قد لا يكونوا كالشيخ أحمد الوائلي.

نشأته:

نشأ الجَدُّ الشيخ حسون وتربى في كنف والده التاجر الوجيه الحاج سعيد الوائلي، فعَنِي بتربيته تربيةً صالحة في مدينة العلم والعلماء النجف الأشرف، حيث آلت هذه النشأة إلى تولّد رغبةٍ لديه إلى أن يدرس العلوم الدينية.

دراسته:

درس الشيخ حسون الوائلي العلوم الإسلامية، حيث أنهى دراسة مقدمات العلوم الدينية وتعلّم على يد علمائها مبادئ علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وطوّر نفسه بكثرة المطالعة، حتى درس الفقه والأدب العربي على أيدي عددٍ من أعلام وأساتذة النجف الأشرف، كان في طليعتهم أستاذه المرحوم الشيخ عباس قفطان.

خطابته:

كانت خطابة الشيخ حسون الوائلي رحمه الله مميزة في وقتها الوجيز، نظراً لما كان يتمتع به من حفظ للكثير من النصوص النثرية الراقية وعيون الشعر العربي وإجادته لما كان يحتاجه منها في موارد الخطابة، فأخذ حظاً وافراً من ذلك حتى صارت له سمعةً خطابيةً حسنة، فأصبح خطيباً في عددٍ من مساجد النجف الأشرف، وتعداها للقراءة في عددٍ من المدن العراقية.

أدبه وشعره:

عُرف الشيخ حسون رحمه الله بحبه للأدب ونظمه الشعر العربي بصورتيه العربية الفصيحة والعامية العراقية الدارجة، حيث نظم فيهما العديد من القصائد، تضمّنها ديوان شعره المخطوط (ديوان الشيخ حسون الوائلي)، ويدور شعره في محاور متنوعة؛ منها مدح الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ومنها في رثاء آل البيت الأطهار عليهم السلام، ومنها ما يتصدى للمواقف والقضايا السياسية التي شهدها عصره. ويمتاز شعره بالرقة وسلاسة المعنى، والمفردات اللغوية المنتقاة، مع التزامه بثبات المعاني المتداولة.

صفاته:

عُرف الفقيد الجد حسون الوائلي عليه السلام بالجدِّ والصرامة، وبالجود والكرم، حيث يبذل الغالي والنفيس في خدمة المجتمع، وخدمة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وإقامة مجالس ذكره.

وفاته:

توفّي الشيخ حسون الوائلي رحمه الله في مدينة النجف الأشرف في (١٧ من جمادى الأُولى سنة ١٣٨٣هـ)، عن عمر ناهز الـ(٧٣) عاماً. وتشرَّف رحمه الله بالدفن مجاوراً للقبر الشريف لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام داخل رواقه الطاهر، وضمن الحجرة رقم (٢٤).

سند الجهر والإخفات في الصلوات

السيد زين العابدين الخليل

تعوّدنا منذُ الصِّغر على أداءِ صلاةِ الفجر والمغرب والعِشاء جهراً، وأمّا صلاةَ الظُهرين تؤدّى إخفاتاً من دونِ معرفةِ سندَ ذلك، علماً إنّ ما وردَ في القرآنِ الكريم هو واضحٌ بيّنٌ في قولِه تعالى: ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾(الإسراء: ١١٠)، فأيُّهُما الصّحيح للعمل بموجبه؟

يجب على المسلمين الرجوع إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام من بعده في فَهمِ الآياتِ القرآنيّة وتفسيرها، والرُّواياتُ الصّحيحة عنهُم فَسّرت المُرادَ من الآياتِ القرآنيّة وفي عصرِ الغيبة يجب على المؤمنين لمعرفةِ تكاليفهم الشّرعيّة الرّجوعُ إلى الفقهاءِ العالمينَ بالحلالِ والحرام والقادرينَ على استخراجِ الأحكامِ الشّرعيّة من أدلَّتها والمعروفينَ بالعدالةِ والاستقامة والوَرع، والآيةُ المذكورة ليست في بيانِ حُكمِ الجَهرِ والإخفاتِ في الصّلاة إنّما في بيانِ وجوب الاعتدال في القراءة فلا يخرج بالجَهر والإخفات عن المستوى الطّبيعي لهما فلا يكونُ الجَهر صراخاً ولا الإخفاتُ سكوناً بحيثُ لا يسمعهُ حتى فاعله والرّواياتُ التي تشيرُ إلى هذا المعنى عديدة منها:

عن سماعة قال: سألته عن قولِ الله تعالى: ﴿ولا تجهَر بصلاتكَ ولا تُخافت بها﴾ قال: «المُخافتة ما دون سمعك والجَهر أنْ ترفعَ صوتكَ شديداً» (الكافي: ج٣/ص٣١٦)، والمقصودُ من الرُّواية: أنَّ المصلِّي ينبغي له أنْ يتَّخذَ سبيلاً وسطاً، فإذا كانت وظيفته الجَهر لم يصُحَّ له رفعُ الصّوت عالياً وشديداً، وإذا كانت وظيفتهُ الإخفات لم يَصُحَّ له الإخفات إلى الحدِّ الذي لا يَسمع فيه حتى نفسه.

والعُمدة في إثبات الجَهر في بعض الصَّلوات والإخفات في أخرى: روايتان صحيحتان لزرارة:

إحداهما: عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام «عن رجلٍ جهرَ فيما لا ينبغي الإجهارُ فيه، وأخفى فيما لا ينبغي الإخفاءُ فيه، فقال: أيّ ذلك فعل متعمداً فقد نقضَ صلاتهُ وعليه الإعادة، فإنْ فعلَ ذلك ناسياً أو ساهياً أو لا يدري فلا شيءَ عليه وقد تمّت صلاته» (وسائل الشيعة: ج٦/ص٨٦/ أبواب القراءة في الصلاة/ ب٢٦/ح١).

والأُخرى: ما رواهُ الشيخ أيضاً بسند صحيح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قلتُ له رجلٌ جهرَ بالقراءة فيما لا ينبغي الجهرُ فيه، أو أخفى فيما لا ينبغي الإخفاءُ فيه، وتركَ القراءة فيما ينبغي القراءةُ فيه، أو قرأ فيما لا ينبغي القراءةُ فيه، فقال: أيّ ذلك فعلَ ناسياً أو ساهياً فلا شيءَ عليه» (المصدر السابق: ح٢).

وهاتان الصحيحتان تامّتان سنداً ودلالةً على الجَهر في الصلوات في الجملة، أي ثبت وجوب الجهر في بعض الصلوات لا جميعها.

وأمّا تعيينُ الجَهر في المَغرب والعشاء والصُّبح، فقد وردت فيه مجموعةٌ من الرِّوايات تدلُّ عليه منها: رواية مُحمّد بن عمران أنّه سألَ أبا عبد الله عليه السلام، فقال: لأيِّ علّةٍ يجهَر في صلاة الجُمعة وصلاة المَغرب وصلاة العِشاء الآخرة وصلاة الغَداة، وسائرُ الصّلوات الظُّهر والعصر لا يجهَر فيهما؟ -إلى أنْ قال- فقال: لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما أُسريَ به إلى السّماء كانَ أولُ صلاة فرَضَ اللهُ عليه الظُّهر يومَ الجُمعة، فأضافَ الله عزّ وجلّ إليه الملائكة تُصلّي خلفَهُ وأمرَ نبيّه صلى الله عليه وآله أنْ يجهَر بالقراءة ليُبيِّن لهم فضله، ثمّ فرضَ عليه العصر ولم يضف إليه أحدٌ من الملائكة وأمرهُ أن يخفي القراءة لأنّه لم يكن وراءَهُ أحد، ثمَّ فرضَ المغرب وأضافَ إليه الملائكة فأمرهُ بالإجهار، وكذلك العِشاء الآخرة، فلمّا كانَ قرب الفجر نزل ففرضَ الله عليه الفجر فأمرهُ بالإجهار ليُبيّنَ للناس فضله كما بَيّنَ للملائكة، فلهذه العلّة يُجهر فيها (وسائل الشيعة: ج٦/٨٣)، عن رجاء بن أبي الضحاك عن الرِّضا عليه السلام أنّه كانَ يجهرُ بالقراءة في المغرب والعشاء الآخرة (٢) وصلاة الليل والشّفع والوتر والغُداة ويخفي القراءة في الظُّهر والعصر(المصدر السابق: ص٨٥).

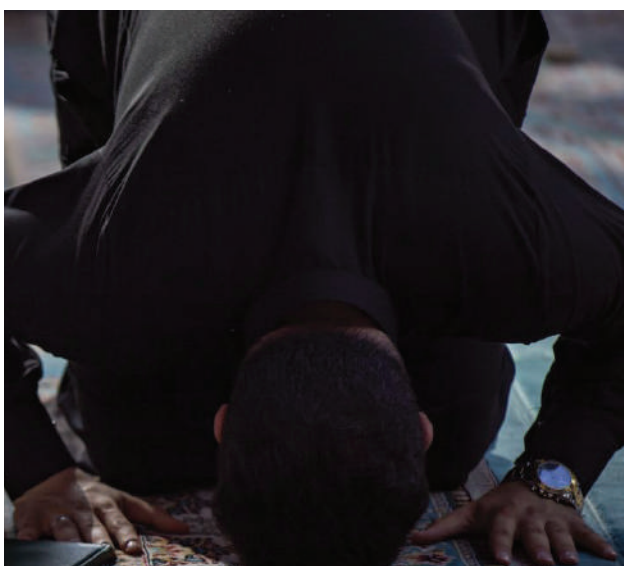

عصبية المال عند أمير المؤمنين عليه السلام

من خطبة للإمام علي عليه السلام تسمى بـ(القاصعة) أنّه قال في عصبية المال:

«وأمّا الأغنياءُ من مترفَة الأمم فتعصّبوا لآثار مواقع النعم. فقالوا: ﴿قالُوا نَحنُ أكثرُ أموالاً وأولاداً وَما نَحنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (سبأ: ٣٥)... واجتنبوا كلَّ أمرٍ كسر فقرتَهم وأوهَنَ مُنَّتَهم، من تضاغُنِ القلوبِ وتشاحُنِ الصدورِ، وتدابُرِ النفوسِ وتخاذُلِ الأيدي.

وتدبّروا أحوالَ الماضينَ من المؤمنينَ قبلَكُم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء، ألم يكونوا أثقلَ الخلائقِ أعباءً، وأجهدَ العبادِ بلاءً، وأضيقَ أهلِ الدنيا حالاً؟ اتخذتهم الفراعنةُ عبيداً فساموهم سوءَ العذاب... حتّى إذا رأى اللهُ سُبحانَه جِدَّ الصَّبرِ منهُم عَلَى الأذَى في مَحَبَّتِه، والاحتمالَ للمَكروه من خَوفِه، جَعَلَ لَهُم من مَضايقِ البلاءِ فرَجاً، فأبدَلَهُمُ العزَّ مَكانَ الذُّلِّ والأمنَ مكانَ الخَوفِ، فصارُوا مُلُوكاً حُكَّاماً... وبلَغَتِ الكرامةُ مِنَ اللهِ لَهُم ما لَمْ تَذهَبِ الآمالُ إلَيهِ بِهِمْ» (نهج البلاغة: ج٢/ص١٥٠).

قوله عليه السلام: «واجتنبوا...» إلى قوله: «وتخاذل الأيدي» أي واجتنبوا كل أمر استبدلوا به تلك الأمور التي أوجبت لهم العزة والكرامة، وكان سبباً لكسر فقرتهم ووهن قوتهم وهو: التضاغن

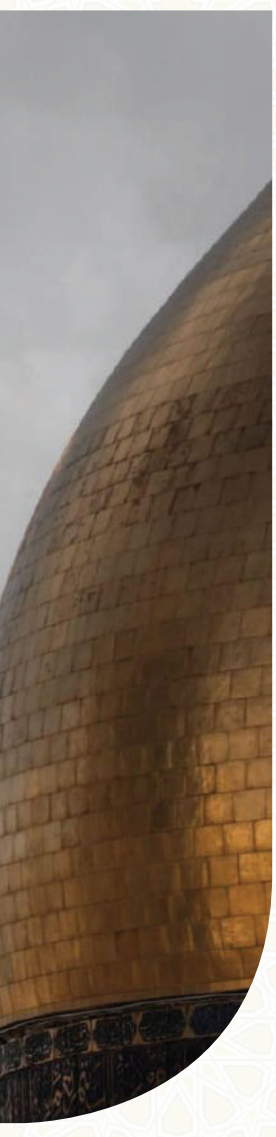

والتشاحن والتقاطع والتخاذل؛ لأنّها أمور تضاد الأُلفة وتنافيها... وأراد التخاذل المطلق، وإضافته إلى الأيدي كناية؛ لأنّ الأغلب أن يكون التناصر بالأيدي، وهؤلاء الذين أمر باعتبار حالهم لا يريد بهم أُمّة معينة، بل الحال عام في كلّ أُمّة سبقت، فإنّ كلّ أُمّة ترادفت أيديهم وتعاونوا وتناصروا كان ذلك سبباً لعزة حالهم ودفع الأعداء عنهم، وكل قوم افترقوا استلزم ذلك ذلهم وقهر الأعداء لهم.

وقوله عليه السلام: «وتدبّروا أحوال الماضين من المؤمنين...» إلى قوله: «إليه بهم»: أمر لهم باعتبار هذه الأحوال فيمن هو أخص وهم المؤمنون من الماضين في أزمان الأنبياء السابقين عليهم السلام، فإنّهم حيث كانوا مع كلّ نبي في مبدأ أمرهم في حال التمحيص والاستخلاص لقلوبهم بالبلاء أثقل أهل الأرض أعباءً، قد اتخذتهم الفراعنة عبيداً يسومونهم سوء العذاب، وهؤلاء كيوسف عليه السلام مع فرعون زمانه، وكموسى وهارون عليهما السلام ومَن آمن معهما من بني إسرائيل في مبدأ أمرهم، فإنهم كانوا حال التمحيص والبلاء قد اتخذتهم الفراعنة عبيداً يسومونهم سوء العذاب ويجرعونهم المرار.

فلم يزالوا كذلك مقهورين حتى إذا رأى الله تعالى استعدادَهم بالصبر على دينه لإفاضة رحمته عليهم أفاضها عليهم، وجعل لهم من مضايق البلاء فرجاً، فأبدلهم بالعز مكان الذل، والأمن مكان الخوف، كما امتن تعالى عليهم في كتابه حيث قال: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِنْ آلِ فِرْعَونَ يَسُومُونَكُم سُوءَ العَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُم وَيَستَحْيُونَ نِساءَكُم...﴾ (البقرة: ٤٩-٥٠).

فأمّا كونهم ملوكاً وحكاماً وأئمة أعلاماً وبلوغهم الكرامة من الله لهم ما لم يذهب آمالهم إليه، فإنّ موسى عليه السلام وهارون عليه السلام بعد هلاك فرعون، ملَكا مصر واستقر لهما الملك والدين، وكطالوت وداوود عليه السلام بعد مجاهدتهما لجالوت وقتله، وذلك أنّ طالوت لما جاوز النهر هو ومَن معه لقتال جالوت كان معه داوود عليه السلام، فرماه من مقلاعه بحجر فقتله، وانكسر أصحابه، فكان الملك والغلبة لطالوت وأصحابه، وكان الملك بعده لداوود عليه السلام كما قال تعالى: ﴿وَآتَاهُ اللهُ المُلْكَ وَالحِكْمَةَ﴾ (البقرة: ٢٥١). (شرح نهج البلاغة، لابن ميثم: ٤/٢٩٥-٢٩٦/ شرح الخطبة رقم ٢٣٤).

السيد عبد الحسين الغريفي المشهدي

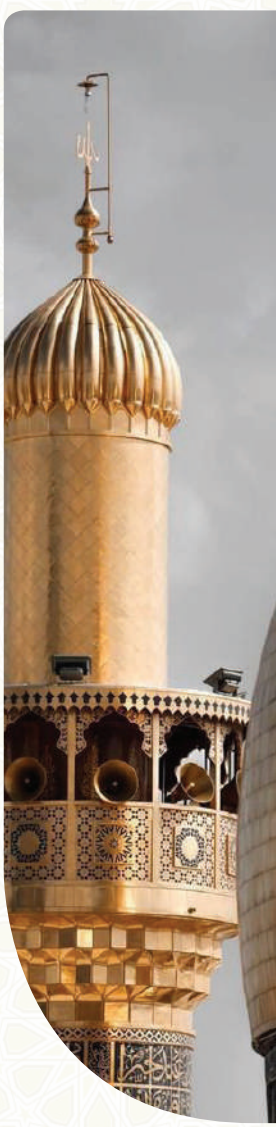

من دروس المكارم

تصحيح اليقين واستصلاح الفساد

السيد رياض الفاضلي

قال الإمام زين العباد علي بن الحسين السجاد عليه السلام في دعاء مكارم الأخلاق: «وصحِّح بما عندك يقيني، واستصلح بقدرتك ما فسدَ منّي».

من المراحل المهمّة في سيرة الإنسان الدينية الإيمانيّة هي أن يصحِّح كلُّ ما علم بأنّه خطأ من فكر أو عقيدة أو عمل، فعليه أن يتلافى ما وقع منه من تقصير وخطأ حتى على مستوى النيّة، كما ورد في أحاديث كثيرة..

منها ما في (الكافي: ج٢/ص٨٥/ح٥): عن أبي هاشم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّما خلد أهل النار في النار، لأنّ نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنّما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء»، ثم تلا قوله تعالى: ﴿قلْ كُلٌّ يعملُ على شاكلته﴾، قال: «على نيته»، وهذا أثر من آثار النيّة الحسنة والسيئة.

والنية تساوي بين الغنيِّ المنفق والفقير إذا كانت حسنة، كما في (الكافي: ج٢/ص٨٥/ح٣): عن هشام بن سالم، عن أبي بصير عن الإمام عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول: يا رب ارزقني حتى أفعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير، فإذا علم الله ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إن الله واسع كريم».

وآثار أخرى كثيرة للنيّة الحسنة.

والذي ينبغي لنا أن نزيل الهلع من قلّة ذات اليد لنحقق وقار المؤمن الذي وصف به ونحفظه عن طريق المعنى الموجود في الروايات كما ورد في (بحار الأنوار: ج٧٩/ص١٣٢/ح١٦): «أوحى الله تعالى إلى عُزير عليه السلام... إذا أوتيت رزقاً مني فلا تنظر إلى قلّته، ولكن انظر إلى مَن أهداه».

ومن هذه الأحاديث الشريفة التي تزرع فينا السجايا الحسنة ومكارم الأخلاق التي لا غنى لمؤمن عنها ويصحّح اليقين، ويصلح الله تعالى ما فسد من الإنسان.

ولا سبيل للتصحيح إلّا بـ(التفقُّه في الدين) و(التبصُّر بعيوب النفس)، التي لا تملُّ من طلب الخطأ، حتى تُروّض وتُربى على الطاعات وترك المعاصي والموبقات.

قدرات المؤمنين عند الظهور

رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ قائمنا إذا قام مدَّ الله عز وجل لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم، حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد، يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه» (الكافي: ٨/٢٤١).

في هذه الرواية المباركة نجد رسالةَ دعمٍ معنويٍّ ودافع للأمل لبيان القوة المعنوية التي ستُمنح للمؤمنين عند ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه، ويوضح الإمام الصادق عليه السلام أنّ المؤمنين سيُعطَون قدرات استثنائية تمكّنهم من السمع والرؤية والتفاعل بشكل مباشر مع الإمام المهدي (أرواحنا له الفداء)، بحيث يُلهمهم الله تعالى وسائل تواصل غير محدودة بالحواجز المادية.

هذا المعنى يكشف عن رؤية متقدمة للتواصل الروحي الذي سيحدث بين المؤمنين والإمام عجل الله فرجه، إذ سيكون بمقدورهم سماع صوت الإمام عليه السلام ورؤيته من دون حاجة إلى وسائل تقليدية أو أنظمة معاصرة.

ويُبرز هذا النص المبارك بُعداً عقائدياً ومعنى عميقاً، ويظهر عظمة القرب من الإمام عليه السلام وتأثيره المباشر على النفوس التي تنتظره، وسيتمكن المؤمنون في ذلك الزمان من التفاعل مع الإمام عليه السلام بشكل يتجاوز الإمكانات البشرية الحالية، ما يعكس تكامل روحهم مع إرادة الله تعالى، ويضعهم في سياق قوة إيمانية غير مسبوقة.

ويُعدُّ هذا الوعد بمنزلة دفعة روحية للمؤمنين ليكونوا على استعداد تام لاستقبال الإمام عجل الله فرجه، والمشاركة في جهوده الإصلاحية المباركة، فهو يعزز من إحساسهم بالمسؤولية، ويحثهم على بناء ذواتهم حتى يكونوا جزءاً من مشروع الدولة الإلهية الموعودة، وليسهموا معه في بناء مجتمع يقوم على العدل والحقيقة والإيمان الراسخ بالله سبحانه.

حسين محسن علي

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
العدد الأول من:

مجلة الاستعمار

وهي مجلّة فصلية بحثية تُعنى بتحليل ونقد الاستعمار القديم والجديد وما بعد الاستعمار.

ورسالة المجلّة: دراسة حقبات الاستعمار الغربي القديم والجديد للدول والشعوب، وما بعد الاستعمار، وتعزيز ذلك بالوثائق، وبيان الدوافع والغايات الاستعماريّة من النواحي السياسيّة، والاقتصاديّة، والتربويّة، والثقافيّة، والفكريّة.

وأيضاً الكشف عن الطبيعة الهمجيّة والمتوحّشة للحروب الاستعماريّة العسكريّة، وآثارها التدميريّة، على البلاد المستعَمرة وقتل أهلها، وآثار الغزو الثقافيّ على الهوية الثقافيّة والدينيّة والاجتماعيّة والإضرار بالمواطنة، والتشكيك بالقيم، وتغريب الوعي، وتمزيق الوحدة بإيجاد الاختلافات وتنمية الانقسامات وبثُّ الفُرقة، وتعميق الاختلاف الطائفي والعنصري والقومي والديني وافتعال الأزمات، وآثار ذلك حتى الوقت الراهن؛ للخروج بصورة واضحة عن السياسة الاستعمارية، وما تُخلّف من خرابٍ مُستدامٍ في واقع الشعوب؛ ممّا يسهم في فهم الآخر والواقع، وتكوين وعيٍ وطنيٍّ مستقلٍ للحاضر والمستقبل.

تُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة.

وننبّه أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدّسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.